أنشودة منتحر (*)

للشاعر عبد الوهاب البياتى

« ليلى » أحس على فمى شفة   صفراء تصبغ بالدماء فمى
وجناحَ خفاش يطيرُ على   قبرى فيملأ بالرؤى حُلمى
وأرى يداً سوداء تصفعنى   وتشد شعرى شد منتقم
وأرى غطاء القبر متفتحاً   وجحافل الديدان والظلم

وأرى عيوناً كلما اختلجت   أهدابها رفّت على غسق
الريح معولة كأن صدى   إعوالها ما زال فى الأفق
وأنا وأحلامى وملهمتى   والحب حول الموقد الحنق
وذوائب النيران راقصة   فى جوفه وسنانةَ الحدق

تتلو عليها وهى جالسة   أقصوصة أبطالها قتلوا
كانوا على قلع نداهمهم   جوٌّ مطيرٌ عاصفٌ هطلُ
فتحطم القلع الصغير ولم   ينج الذين إلى المدى رحلوا
فتجود عيناها بلؤلؤة   وعلى فمى تتهافت القُبَلُ

وبلحظة ما زلت أذكرها   وعويلها ما زال فى أذنى
غمضت عيون الليل وانتحرت   بيض النجوم على فم الدُّجن
فتبسمت ليلى وما ابتسمت   إلا لتحبس دمعة الحزن
لكنها انحدرت ... لتقتلنى   وتضىء للديدان فى كفنى

والنور يعكس ظلها قلقاً   فأكاد أرشف ذلك الظللا
عبرى ... تقول : أكنت فى خدر ؟
أم كنت فى حلم وقد ولى
مالى أراك صغرت فى نظرى   لما اقتصبت من الهوى قُبلا ؟
وشحبت حتى لم تعد حلماً   هلا أعدت رسائلى هلا ! !

يا لحظة ما زلت ... أذكرها   كالخنجر المسموم فى كبدى
عودى إلىّ ! لعل ملهمتى   عادت إليك فتدفئ لى يدى
عودى إلىّ ! فقد هنا كفنى   وامتد صمت القبر فى خلدى

وامتصت الديدان – جائعة –   حتى خطايا حُبىَ النكِد
ما زلت أذكر موقفى وأنا   فى ظلها متلطف . . فزل
ما زلت أذكر ليلة – هربت   روحى – وتهوى وهى تشتعل
ما زلتُ أذكر دمعها هطلاً   وشفاهها تطفو بها القُبَل
والريح ماطرةٌ ... وملهمتى   تُخفى رسائلنا وترتحل

والعَدْوَةُ السوداء ... والقمر   ما زال يسخرُ منّىَ القمرُ
والبحر يفتح صدره حدباً   ويضمنى فى صدره النهر
والموجُ يخفقُ عاصراً رئتى   حتى تراقصَ وهى تنفجر
والريح تهمس وهى عابرة :   ظلٌّ على المرآة ينتحر

ما زلت أذكر لحظة هربتْ   منى وراء الريح والزمن
ما زلت أذكر – والربيع على   قبرى يحوك الورد من كفنى –
... كفنا مشوهة ... وساحرة   شمطاء تغسل بالطلى بدنى
ويداً تدحرجنى إلى نفق   خاوٍ فتصفعنى يد العفن

« ليلى ! » أحس على فمى شفة   صفراء تصبغ بالدماء فمى
وجناحَ خفاش يطير على   قبرى فيملأ بالرؤى حُلُمى
وأرى يداً سوداء تصفعنى   وتشد شَعرى شد منتقم
وأرى غطاء القبر متفتحاً   وجحافل الديدان والظلم

« بغداد »   عبد الوهاب البياتى

(*) من ديوان (ملائكة وشياطين)

مجلس مديرية المنيا

يقبل عطاءات عن توريد أغذية لمرستى البنين والبنات بالمنيا لمدة سنة من أول مارس سنة ١٩٤٩ حتى الساعة العاشرة أفرنكى من صباح يوم الأربعاء ٢٦ يناير سنة ١٩٤٩ وتطلب القوائم والشروط من إدارة المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير دفع مبلغ ٣٠٠ مليم ثمناً لكل قائمة .   ١٠٠٩